العدد السابع والعشرون * يوم الخميس الثالث عشر من شعبان الاكرم ثامن شهور سنة ١٢٨٣ الموافق للعشرين من دجمبر الافرنجي سنة ١٨٦٦ * السنة السابعة
318

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٢٥
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٤
اثمانها لسائر بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٧

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٣٠
عن ستة اشهر	١٧

ثمن الصحيفة الوحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

الحمدلله وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم الهمام الاعز المفخم امير الامراء وزير الحرب ابننا احمد زروق عامل الساحل حرسه الله السلام عليكم وبعد فانه بمقتضى ما بلغنا من تشكي الرعايا من الصرف من جهة ارتفاعه مرة وسقوطه اخرى وافضى ذلك الى تعطيل اسباب المعاملات وبمقتضى ما لنا من الاعتناء والاهتمام باحوال رعيتنا والنظر في مصالحهم وشئونهم الموكولة لعهدتنا حكمنا بجعل النصف ريال نحاسا ربع الريال والربع ريال ثمن الريال والثمن خروبة وهكذا بحيث ان جميع قطع السكة المذكورة يجري التعامل بها بالنصف فالعمل ان تنبه على سائر من لنظرك من عمل الساحل بالتعامل بها على نحو ما ذكر ومن اجراها بخلاف ذلك فلا يلومن الّا نفسه والسلام من الفقير الى ربه عبده المشير محمد الصادق باشا باي وفقه الله وكتب في الحادي عشر من شعبان سنة ثلث وثمانين ومائتين والف *

قسم غير رسمي

الحمدلله وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم الهمام العمدة المفخم امير الامراء وزير الحرب سيدي احمد زروق عامل الساحل حرسه الله السلام عليكم وبعد فانه لما بلغ لمولانا دام عزه تشكي رعاياه من جهة الصرف الواقع في سكة النحاس وتعطيل اسباب المعاملات بسبب ذلك راى ايده الله بمقتضى ما له من النظر في مصالحهم ان حكم بجعل النصف ريال من السكة المذكورة ربع الريال ويجري النقص بالنصف في سائر ما دونه من قطع السكة المذكورة وامر ايده الله بالتعامل بها على نحو ما ذكر حسبما يصلكم امره العلي في ذلك ليكون عملكم على مقتضاه واما التعامل الواقع بالسكة المذكورة قبل يوم التاريخ ولم يدفع الثمن الذي وقع به التعامل فان المطلوب يدفع للطالب نصف العدد المطلوب فيه على نحو ما صدر به الاذن العلي في اعتبار السكة الان ليجري العمل بذلك على نحو ما ذكر ودمتم بحفظ الله والسلام من الفقير الى ربه امير الامراء رستم وزير العمالة عفا عنه وكتب في ١١ شعبان من سنة ١٢٨٣ *

تونس . يوم الاربعاء ١٢ من شعبان الاكرم

كنا نشرنا في احد الروائد الماضية ما وقع من الخلاف بين عرش اولاد سيدي عبيد وان المعظم مولانا امر بجلبهم واصدر اذنه للوزارة الداخلية بالنظر في شانهم والان قد تبين ان الدولة وزعت نظرهم على ثلاثة مشايخ من اهلهم من غير ان تاخر الشيخ السابق وذلك دليل على ان الخلاف بينهم هين *

صدر الامر العلي بولاية الوجيه سي بلقاسم بن سعيد خليفة على بني زيد والحامة من عمل الاعراض وذلك تحت نظارة المحترم الوجيه امير الالاي سي علي بن خليفة كاهية وجق الاعراض *

وصدر الامر العلي بولاية الفقيه الشيخ الناصر بن محمود قاضيا بعرش اولاد سيدي عبيد عوضا عمن كان قبله *

وصدر الاذن الرفيع بترقي المحترم الوجيه سي مصطفى متالي لرتبة امير الاي *

وصدر الاذن بترقي الوجيه سي زكرياء لرتبة بينباشي بضبطية الحاضرة *

وبمثل هاته الرتبة وقع الانعام على الوجيه سي محمد بن علي المحجوب بضبطية باردو المعمور *

هذه اسعار الماكولات التي وقع تقويمها بالمجلس البلدي واعلمت بها ساقة الحاضرة يوم التاريخ :

الاربع اواق من الزيت بربع ريال وعشرة نواصر *

وقية السمن بسبعة نواصر ونصف ناصري *

وقية العسل بخمسة نواصر *

الرطل من اللحم الغنمي بثلثة ارباع الريال وثمنه *

الرطل من البقري بثلثة ارباع الريال لا غير *

الرطل من المعزي بنصف ريال *

الرطل من تمر الدقلة بريال وثمن الريال *

الرطل من العليق بدينار *

الرطل من الكنتة بنصف ريال *

الرطل من الشريحة بدينار *

الرطل من الخروب بنصف ريال *

الرطل من الحمص اللبلابي بثلثة ارباع الريال *

الرطل من الفطاير بثلثة ارباع الريال وثمانية نواصر *

الخبزة التي زنتها سبع اواق طائبة بثلثة خراريب *

اعلانات

يعلن المجلس البلدي ان بدرب زيتون خربة ممتلئة ترابا وقف سومها بالمناداة بخمسة وستين ريالا فضة فمن كان له فيها رغبة او مقال فليات لعلو المجلس وكتب في ٢٠ رجب سنة ١٢٨٣ *

ايعلن المجلس البلدي ان بزنقة العبار بقرب قنطرة الحلفاوين خربة بلغ سومها مائتين وخمسين ريالا فضة فمن كان له فيها رغبة او مقال فليات لعلو المجلس وكتب في ٢٨ رجب سنة ١٢٨٣ *

حوادث خارجية

النازلة الرومانية

في هذه الصبيحة وردت رسالة تلغرافية من ايطاليا مورخة في ١١ دجمبر بشرت الطليان بانتهاء النازلة الرومانية على هذه الصورة وهي ان في صبيحة امس التاريخ في الساعة الثامنة من نصف الليل اعني باق اربع ساعات للزوال انزلت الراية الفرنسوية من ساري قلعة صانت انجلو على الوجه الذي قدمنا شرحه في الرائد ورفعت الراية الببوية * اما العساكر فلم يزالوا في المدينة ولكنهم يتهيئون للرحيل * ووردت رسالة اخرى بالتاريخ المذكور تخبر بان البابا عزم على الذهاب الى شفيتا فكيا (وهي مرسى رومة) لتوديع العساكر الفرنسوية وزيارة سفن الدول الاجانب المرسية في ذلك المرسى فان كل دولة بعثت في هذه المدة سفنا الى الفرضة المذكورة لمراقبة الامور * وقالت الرسالة ايضا ان البابا عزم على احداث بعض تنظيمات لارضاء الرعية وانه عند احداثه اياها يشرح الاسباب التي حملته على عدم فعل ذلك مدة اقامة الفرنسويين في البلاد . هذا حد ما بلغت اليه النازلة الرومانية الان ولكن ما ياتي على البابا وحكومته فيما بعد فعلمه عند الله والمظنون هو ان سلطانه الزمني لا يدوم فان كثيرا من وجوه المدينة واكابرها يسعون في حمل الاهالي على اقتراع انضمامهم الى مملكة ايطاليا من دون ان يثوروا على حكومة البابا وذلك بان كلا منهم يكتب اسمه في رقعة من الكاغد ويذكر ان كان يريد الانضمام ام لا ويبعث ذلك الى الجمعية الوطنية ثم عند اجتماع القرع كلها يفرق بين التي تطلب الانضمام والتي ترفضه ويبعث مجموع الاولى الى الملك فيكتور امانويل ويدعى للحضور الى رومة للكب

على البابا والتثبيت منه على كرسي مملكة ايطاليا ويعود الى تخته بمدينة فيرنسة ويبقى البابا مستقلا في رومة في خطته الروحانية وتنشا المدينة حكومة بلدية مستبدة في العمل وتنشر في البلاد القوانين الطليانية وتبطل الكمارك وجميع الحدود الفاصلة الان بين الاراضي الرومانية وباقي ايطاليا بحيث تصير البلاد جزءا غير منفصل من سائر اجزاء ايطاليا الاخر * فهذا على زعم كثير من اهل الخبرة هو ترتيب صالح لارضاء كلا الفريقين اي البابا ودولة ايطاليا وعامة الاهلين انفسهم ولكن هيهات ان يقبل به البباصات * وقد طبع في هذا الايام كتاب ونشر في رومة نفسها خفية عن الحكومة البابوية والبابصات اوردت فيه براهين قاطعة لاثبات عدم امكان حل النازلة الرومانية على وجه اخر غير الوجه المشروح * وفي اعتبار صاحب الكتاب لا يكون هذا الحل الا وقيا وتستوجبه الظروف الحالية وان مدينة رومة لابد لها من ان تصير يوما تحت مملكة ايطاليا رغما على جميع الذين لا يريدون ذلك لمآربهم الخصوصية كالبباصات وبعض من الدول الكاتوليكية التى لم تزل متعرشة بالبابا لانه يساعدها على ابقاء الظلم في بلادها *

المكسيك

نشرنا في الرائد الاخير ما قاله جرنال باريس الرسمي عن سفر الامبراطور مكسيمليان والان قرانا في جرنال باريس المسمى لاباتري كلاما في الموضوع نفسه راينا ان ناخصه هنا قال الجرنال : لما بلغ الامبراطور خبر مرض زوجته عزم على الحضور الى اوروبا لمشاهدتها وبناء على ذلك خرج من مدينة مكسيكو تخت البلاد للذهاب الى فيراكروز والركوب في البحر منها ولكن لما وصل الى مدينة اوريزابا عدل عن عزمه الاول واراد الرجوع الى تخت البلاد لكي يتنازل عن الملك جهرة ثم يعود الى فيراكروز الا انه في تاريخ ١٧ من نومبر كان لم يزل في مدينة اوريزابا . والذي حمله على العدول عن عزمه الاول اهل الحزب المعروف بلقب كونسرفاتورس اعني حزب المحافظين الذين يريدون دوام السلطنة وعدم رجوع الحكومة الجمهورية اعني بها حكومة خوارز التى حزبها يلقب بلقب رابوبليكانوس * هذا وقد نشر الجرنال الرسمي المقدم ذكره اخبارا جديدة من المكسيك هذا ملخصها : الامبراطور مكسيمليان لم يزل الى الان في مدينة اوريزابا وما احد يعلم على اي شيء قر رايه الاخير وعساكرنا تتوارد الان من الاقاليم الى مدينة مكسيكو وفيراكروز ولم يتات الى الان عليهم عارض يستحق الذكر * اه * وكان قد اذاع بعض الجرنالات انه لما اشتهر في البلاد خبر عزم الامبراطور مكسيمليان على الانخلاع من الملك وتسليم عنان الحكومة لامراء عسكر الفرنسيس هاج المتوظفون من البلديين ولاسيما كتاب كمرك فيراكروز واعلنوا انهم لا يريدون المكث تحت امرة الاجانب وانه احب لهم الاستعفاء من وظائفهم * وهذا لحميد منهم غير ان الجرنال الفرنسوي المسمى كونستيتوسيونيل ذكر هذا الخبر وكذبه وهذا التكذيب برهان جديد على صعوبة الوقوف على حقيقة الواقع في ما يتعلق باحوال المكسيك *

جرمانيا

ملخص رسالة من درازدن قاعدة الساكس * قال : السياسيات في جرمانيا ساكنة سكونا تاما فانه لايوجد عندهم شيء جديد يحق ان يخبر عنه لارواء المتعطشين للاخبار المحركة للقلوب الا نازلة مجلس النواب الاليماني الجديد ومن وقتما ثبت باصطلاح الجميع ان ولي عهد بروسيا مضى الى صان بيترسبورغ لمجرد حضور عرس ولي عهد روسيا بابنة ملك الدنمرك لم يعد احد يفكر في المعاهدة بين روسيا وبروسيا التي اضطربت منها اوروبا باسرها ولبثت مدة ثلثة اسابيع موضوعا لجميع المحاورات . ولتعويض شحة الاخبار هذه كثير من الجرنالات نشر اكاذيب ملفقة تسليه لعقول البسطاء منها ان دولة بروسيا عرضت على البابا مدينة من مدن عمالات الران لسكناه اذا الزمته الاحوال الخروج من رومة بعد رحيل العساكر الفرنسوية منها ولكن حيث لابد لي من ان ابعث لكم اخبارا للقيام بالعهد الذي يقيدني اليكم اذكر لكم هنا كل ما تيسر لي جمعه بعد التفتيش بالجهد الجهيد ولا تلوم الا الظروف الحالية . اذا كانت الاخبار غير مهمة في نفسها فاقول ان دولة بروسيا بعثت في هذه الايام الى دولة الساكس تدعوها الى بعث وزيرها للامور الداخلية لمدينة برلين لكي يحضر الاجتماع المراد عقده في تلك الحاضرة تحت رياسة مسيو دي سافنيي للتفاوض في امر مجلس النواب المار ذكره انفا ولا يخفي عليكم ان مثل هذا الطلب بعث من قبل دولة بروسيا الى جميع الدول الاخر الداخلة في عصبة جرمانيا الجديدة الشمالية * والانتخابات لهذا المجلس يكون الشروع فيها في خلال النصف الثاني من شهر ينايرالاتي وربما تنتهي في اوائل فرار وتنشر اسماء الاعضاء المنتخبين وبداية اجتماعاتهم واعمالهم قبل منتصفه * والجميع يترقبون الان حلول تلك المدة ليعلموا ما يصدر من هذا المجلس الجديد وما فيه من الاحزاب الموافقة لسياسة دولة بروسيا والمضادة لها * ولدولة بروسيا الان عسكر في احدى عشرة مدينة من مدن الساكس من جملتها مدينة درازدن هذه ومقداره جملة ثمانية عشر طابورا من المشاة وعشرة طوابير من الخيالة وفرقتين من الطبجية * هذا ولما كان يوم ٢١ من الشهر يوم مولد ولي عهد ملك بروسيا انتهز امراء الجيش البروسياني الكائنون هنا الفرصة واتخذوا مادبة حافلة وبعدها ليلية رقص من النوع المعروف عند الافرنج بتسمية بالو وكان ذلك بالتفارض الاختياري بينهم وبين اعيان المدينة وارباب الحكومة وجمعوا مبلغا وافرا صرفوا منه ما لزم للمادبة والليلية ووزعوا ما فضل على العسكر وعلى كثير من الفقراء * وكانت هذه المادبة مع الليلية باهرة للغاية وحضرها الامير الفرد الذي هو احد اقرباء ملك الساكس * قال : وكنت اخبرتك سابقا عن استدعاء دولة انكليرة سفيرها والان اخبرك بان دولة روسيا استدعت سفيرها ايضا وان دولة السويد كان سفيرها المقيم بمدينة برلين مكلفا بسفارتين احداهما بالحاضرة المذكورة والثانية بدولة الساكس ولكن في هذه الايام وردت له اوامر من دولته تبطل كونه سفيرا بدولة الساكس وهذا الحادث يدلكم على ما هي منزلة دولة الساكس السياسية في هذا الوقت * اما اهل مملكة الهانوفر واهل مدينة فرانكفورت فلم يزالوا غير قابلين الخضوع لدولة بروسيا ولا يمضي يوم الا ويقع فيه عراك او قتال بينهم وبين الجنود البروسيانيين وينتهزون جميع الفرص للتعريض عن عدم رضاهم هذا * ولكن دولة بروسيا مشددة عليهم اعظم تشديد ولا تبالي بتعريضهم اصلا بل تعاملهم معاملة الرعية وفي هذه الايام حجرت على اسطبل الملك جورج ملك الهانوفر المخلوع بدعوى ان ذلك يخص البلاد لا الملك * ومن الاخبار الذائعة ان عصبة جرمانيا الجديدة تريد انشاء اسطول يليق بها وان هذه النازلة ربما تكون من اول النوازل التى تعرض على مجلس النواب الجديد عند اجتماعه * ومن جملة البراهين التى اوردتها جرنالات جرمانيا لاثبات صحة هذا العزم ان الامة الجرمانية من الامم الكبار وانه ينبغي ان يكون لها سفن تنشر رايتها في اقصى الاقطار والامصار المسكونة كما لدول فرانسا وانكلتيرة وروسيا والاميركان وغيرها وانه ينبغي ان تكون هذه السفن تحت رياسة دولة من دول العصبة جديرة بذلك . اه . وفي اعتبار تلك الجرنالات اجدر دول العصبة بذلك دولة بروسيا فكانها قالت انه يلزم اسطول كبير لدولة بروسيا لان هذه الدولة هي ركن العصبة * وحيث افضى بنا الكلام هنا الى هذا الموضوع لا باس ان افكركم بما لدولة بروسيا الان من السفن فاقول ان دولة بروسيا لم يكن لها في عام ١٨٦٤ وقت حرب الدنمرك سوى فرقاطتين من الرتبة الثانية وتسع عشرة فلوكة من الفلائك ذوات المدافع وباخرة من نوع الافيزو اعني اثنين وعشرين فلكا محمولها جملة خمسة وثمانون مدفعا ولكن بعد ذلك التاريخ انشات اربع كورفيتات كبار وبارجتين مدرعتين من الرتبة الثانية * غير ان في هذه الايام اقترح مجلس النواب لها مبلغ خمسة عشر مليونا وخمسمائة الف فرنك لانشاء ثلث فرقاطاة مدرعة من الرتبة الاولى * ومما يسهل لدولة بروسيا انشاء اسطول كبير كثرة النواتية عندها فان جميع سكان الاقاليم الشمالية حرفتهم السفر في الابحار وهم من اجل ذلك نواتية متمرنون في صنعة البحر بخلاف كثير من الدول الاخرى كفرانسا مثلا التي من قلة وجود النواتية المتمرنين تلتزم كثيرا ما تخديم اناس من الاقاليم الداخلية التى جلهم يتعاطى الحراثة فلا يتعلمون صنعة البحر الا بعد شقاء عظيم * هذا وقد وردت الى هنا اخبار من اوستريا تقول ان الجيش الذي جمع في مدينة فارونة وقت الحرب الاخيرة تحت رياسة الارشيدوك سجزموند اصرفت جنوده بسبب انضمام اقليم البندقية الى مملكة ايطاليا لان اكثر الجنود كانوا من الطليان (اذ مدينة فارونة في اقليم البندقية المذكور) * ولكن جميع ضباط هذا الجيش تطوعوا في خدمة اوستريا مع كونهم طليانيين وكذلك احد وثلثون فسيالا * وقد ورد علم ايضا بان دولة اوستريا المذكورة عزمت على تبديل مكاحلها القديمة بمكاحل تحشى من اسفلها على الاسلوب المخترع من السنيور لندنر وانها عما قريب تشرع في ذلك * وعدد المكاحل التي تريد تبديلها خمسمائة وثمانون الف مكحلة يبلغ مصروفها سبعة ملايين وتسعمائة وخمسة وسبعين الف فرنك على حساب ثلثة عشر فرنكا وثلثة ارباع الفرنك لكل مكحلة وقيل ان من الان الى غرة شهر مائة ينجز تبديل مائتي الف مكحلة * اما مكحلة لندنر فثمنها جديدة اثنان وستون فرنكا ونصف فرنك * هذا ما يتسر لي جمعه الان من الاخبار ولا باس في اضافة خبر اخر اليها وهو ابتداء الامطار والعواصف وازدياد البرد ازديادا سريعا وهذا يحملني على تصديق ما قيل في احدى الرزنامات التي تتنبا عن مستقبل الهواء والعوارض الفلكية وهو ان شتاء هذا العام يكون شديدا جدا وتطول مدته اكثر من شتاء السنين الفارطة * فانه اذا دامت الحال على ما شاهدناه في هذه الايام تصدق نبوة الرزنامة لا محالة * وازدياد البرد هذا مع تتابع الامطار والعواصف لا يصدان الناس من الذهاب الى سهل كانغراتس وزيارة ميادين واقعة الثالث من شهر يولية المنصرم المشهورة بواقعة صدوة بعضهم لمجرد التفرج

وبعض للبحث عن البقع التى دفنت بها جثث اقربآئهم او احبائهم ممن قتل في تلك الواقعة المهولة لبناء مقابر لهم وقد بني الى الان من المقابر عدد لا يحصى . اه . قلت اما نكحلة السنيور لندنر فلا نعلم كيف هي اذات ابرة ام لا والارجح عندنا انها ليست من نوع ذات الابرة لان هذه مخترعها السنيور درايزة كما قدمنا في الرائد والله اعلم *

النجوم الطيارة

وقع في اواسط شهر نومبر المنصرم حادث فلكي شاهده كثير من الناس في هذه الحاضرة وفي البلدان إلّا نحن مع انا كنا قرانا في عدة جرنالات ابناء الفلكيين عنه قبل وقوعه بزمن طويل فانا لم نترصد له اذ ذاك سهوا حتى فاتنا ذلك المنظر البهيج الذي ربما لانرى مثله باقي حياتنا ومما يزيد تاسفنا قرآتنا لما نشر في الجرنالات من الرسائل المفصحة عنه وحيث اننا نظن ان بعضا من قارئي الرائد لم يشاهدوا ذلك المنظر راينا ان نطلعهم الان على ملخص رسالة من رئيس مرصد النجوم الكاين بمرسيليا عسى يعزيهم ذلك عن فواتهم الفرصة قال صاحب الرسالة قد ترصدت الفلك من عشية الثاني عشر من نومبر الى صبيحة الثالث عشر ولم ار إلّا شهبا قليلة لا تستحق الذكر ولكني حيث كنت على يقين بان الحسابات الفلكية لا تخل ولاسيما حسابات الاستاذ هولبرس الشهير ترصدت الفلك مرة ثانية في عشية الثالث عشر فاتيح لي مشاهدة منظر بهيج لم ار مثله من قبل وهاك تفصيل بعض ما رايته : من الساعة العاشرة الى الحادية عشر من المساء (اي بعد الزوال) رايت ستة شهب ومن الحادية عشر الى الحادية عشر ونصف رايت اثنى عشر شهبا ومنها الى نصف الليل اي في خلال نصف ساعة رايت ثلثين شهابا ثم اخذت الشهب في الازدياد ازديادا سريعا حتى ان في الساعة الحادية واثنتي عشرة دقيقة وست وثلثين ثانية اعني في خلال ست وخمسين ثانية تيسر لي ان اعد ستة وستين شهبا وبعد ذلك استحال عدها لكثرتها وسرعة انبعاثها وكان انبعاث هذه الشهب من وسط برج الاسد وسيرها من الشرق الى الغرب وكان بعضها نور لمعانها عظيما يضيء القبة الفلكية باسرها ويبقى بعدها اثر منير في الجو يستمر عدة ثوان ولا اقدر ان اعبر لكم عن بهجة هذا المنظر إلّا بقولي لكم انه يشبه منظر محرقات من ابهج ما يصنع بالبارود مطلقة في الجو وفي الحقيقة ان هذه المشابهة صحيحة ولاسيما في ما كان منها بعد الساعة الحادية وخمس عشرة دقيقة من نصف الليل الى الحادية وخمس واربعين دقيقة فان في هذه المدة كانت الشهب تتوالى كالمحرقات وتثور ويتناثر منها انوار ملونة كما يتناثر من هذه * واستمر هذا المنظر الى بعد الساعة الثالثة من نصف الليل ومن هذه الشهب بعض كان كبير الجرم جدا وهي مما يقال لها باصطلاح الفلكيين بوليد فواحد منها انبعث من برج الاسد الى جهة القطب الشمالي ومر على بنات النعش الكبرى واختفى في جهة النجمة المعروفة بذات الكرسي وبقي وراءه اثر نور كالشهب استمر ٤ دقايق و ٤٣ ثانية وكان فيه الوان قوس قزح ولكنها كانت منتصبة لا افقية . ثم انفلق البوليد قسمين وبقي القسمان سائرين في الجو ولونهما اذ ذاك سنجابي . ثم انتشب بوليد ءاخر من البرج المذكور الى جهة بنات النعش كالذي قبله ثم تفلق وظهر للناظر كاحدى المحرقات التي تثور في الجو وينبعث منها انوار كالعناقيد الملونة * الحاصل ان الكلام قاصر عن شرح بهجة هذا المنظر والذي لم يره قد فاته امر عظيم ولكن اقول هنا تعزية لمن لم يره انه يمكن ان يحدث هذا الحادث نفسه في العام الاتي في مثل هذا الوقت : اه : واما هذا الحادث فيظن الفلكيون انه ناشيء عن كون الارض في دورانها حول الشمس تمر في القرب من منطقه فيها عدد لايحصى من كواكب سيارة صغيرة ويقال لها عندهم استيرويد فتمر هذ الكواكب في جو الارض بسرعة عظيمة ومن انحكاكها بذرات الهواء تلتهب ولكن ليس هذا في الحقيقة إلّا تخمين ولا يعلم الحق إلّا الله *

نبذة من ابن الشباط

تفرقت فرق الاضلال اذ فرقت : وفي بحار الردى والهون قد غرقت

سدت عليها طريق الرشد اذ طرقت : وسل بالغرب غرب السيف اذ شرقت

بالشرق قبل صدور البيض والاسل

الالفاظ تفرقت فعل معروف وهو ضد تجمعت والفرق جمع فرقة وهي الجماعة والاضلال مصدر اضل الرجل اذا ازيغ عن طريق الهدى يقال ضل يضل بالفتح في الماضي والكسر في المضارع وفي الكتاب العزيز لقد ضللت اذن وما انا من المهتدين وفرقت اي خافت يقال فرق بالكسر فرقا بالفتح فهو فرق على القياس ويقال فرقت منه ولا يقال فرقته قاله صاحب الصحاح ويقال امراة فروقة ورجل فروقة ولا جمع له وفي المثل رب عجلة تهب ورب فروقة ترعى ليثا الهما والبحار جمع بحر وهي هنا استعارة والردى الهلاك وهو مصدر ردي بالكسر ردى فهو رد على القياس والهون والهوان بمعنى وهما الخزي والاذلال وهذا يجوز فيه وجهان احدهما ان الذل والهوان نالهم اولا ثم قتلوا بعد ذلك الثاني ان من هلك من الكفار غرق في بحار الردى ومن عاش غرق في بحار الهون وغرقت فعل معروف يقال غرق بكسر الراء غرقا بالفتح فهو غرق وغارق قال ابو النجم – من بين مقتول وطاف غارق – ويقال اغرقته وغرقته فهو مغروق وغريق ومغرق بالتشديد وسدت فعل معروف والطريق معروفة وهي تذكر وتونث وهي هنا استعارة وطريق الرشد المراد بها هنا الاسلام فان الكفار لو اسلموا لجمعت سعادة الدنيا لهم وكرامة الاخرة ولاكنهم حرموا ذلك وسدت عليهم

-١٤٠-

باب في المقاطع والمطالع

اختلف اهل المعرفة في المقاطع والمطالع . فقال بعضهم هي الفصول والوصول بعينها فالمقاطع اواخر الفصول . والمطالع اوائل الوصول وهذا القول هو الظاهر في فحوى الكلام والفصل ءاخر جزء من القسيم الاول كما قدمت وهي العروض ايضا والوصل اول جزء يليه من القسيم الثاني . وقال غيرهم المقاطع منقطع الابيات وهي القوافي والمطالع اوائل الابيات . وقال قدامة ابن جعفر في بعض تاليفه وقد ذكر الترصيع هو ان يتاخر تصيير مقاطع الاجزاء في البيت على سجع او شبيه به او من جنس واحد في التصريف فاشار بهذه العبارة الى ان المقاطع اواخر اجزاء البيت كما ترى . وقد نجد من الشعر المرصع ما يكون سجعه في غير مقاطع الاجزاء . نحو قول ام معدان الاعرابية في مرثية لها – فعل الجميل – وتفريج الجليل : واعطاء الجزيل – الذي لم يعطه احد . فالسجع في هذا البيت اللام المطردة في ثلاثة امكنة منه اواخر الاجزاء التي هي المقاطع على شرطه الياء التي قبل اللام اللهم إلّا ان يجعل السجع هو الياء الملتزمة فحينئذ ومثل هذا في انواع الاعاريض كثير . ومن الناس من يزعم ان المطلع والمقطع اول القصيدة وآخرها . وليس ذلك بشيء لانا نجد في كلام جهابذة النقاد اذا وصفوا قصيدة قالوا حسنة المقاطع جيدة المطالع ولا يقولون المقطع والمطلع وفي هذا دليل واضح لان القصيدة انما لها اول واحد وآخر واحد ولا يكون لها اوائل واواخر إلّا على ما قدمت من ذكر الابيات او الاقسمة وانتهائها . وسالت الشيخ ابا عبد الله محمد ابن ابراهيم بن السمين عن هذا فقال المقاطع اواخر الابيات والمطالع اوائلها . قال ومعنى قولهم حسن المقاطع جيد المطالع ان يكون مقطع البيت وهو القافية متمكنا غير قلق ولا معلق بغيره فهذا هو حسنه والمطلع وهو اول البيت جودته ان يكون دالا على ما بعده كالتصريع وما شاكله . وروى الجاحظ ان شبيب بن شيبة كان يقول الناس موكولون بتفضيل جودة الابتداء وبمدح صاحبه وانا موكل بتفضيل جودة المطلع وبمدح صاحبه وحظ جودة القافية

-١٣٧-

مادته . ومنهم من ينصب قافية بعينها لبيت بعينه من الشعر مثل ان تكون ثالثة او رابعة او نحو ذلك لا يعدوا بها ذلك الموضع الا انحل عنه نظم ابياته وذلك عيب في الصنعة شديد ونقص بين لانه اعني الشاعر يصير محصورا على شيء بعينه مضيقا عليه تحت حكم القافية . وكانوا يقولون ليكن الشعر في حكمك ولا تكن في حكمه . ومنهم من اذا اخذ في صنعة الشعر كتب من القوافي ما يصلح لذلك الوزن الذي هو فيه ثم اخذ مستعملها وشريفها وما ساعد معانيه وما وافقها واطرح ما سوى ذلك الا انه لابد ان يجمعها ليكرر فيها نظره ويعيد عليها تخيره في حين العمل هذا الذي عليه حذاق القوم . ومن الشعراء من اذا جاءه البيت عفوا اثبته ثم رجع اليه فنقحه وصفاه من كدره وذلك اسرع له واخف عليه واصح لنظره وارخى لباله . وآخر لا يثبت البيت الا بعد احكامه في نفسه وتثقيفه من جهة جهاته وذلك اشرف للهمة وادل على القدرة واظهر للكلفة وابعد من السرعة . وسالت شيخنا من شيوخ هذه الصناعة ما يعين على الشعر فقال زهرة البستان وراحة الحمام وقيل ان الطعام الطيب والشراب الطيب وسماع الغنى مما يرق الطبع ويطفي المزاج ويعين على الشعر . ولما ارادت قريش معارضة القرءان عكف فصحاؤهم الذين تعاطوا ذلك على لباب البر وسلاف الخمر ولحوم الضان والخلوة الى ان بلغوا مجهودهم . فلما سمعوا قول الله عز وجل وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين يئسوا مما طمعوا فيه وعلموا انه ليس بكلام مخلوق . وقيل مقود الشعر الغناء به وذكر عن ابي الطيب ان متشرفا تشرف عليه وهو يصنع قصيدته – جالا كما في قلبك التبريح – وهو يتغنى ويصنع فاذا توقف بعض التوقف رجع بالانشاد من اول القصيدة الى حيث انتهى منها . وقال بعضهم من اراد ان يقول الشعر فليعشق فانه يرق وليرو فانه يدل وليطمع فانه يصنع . وقالوا الحيلة لتمام القريحة الحمام وتصيد ساعات النشاط وهذا عندي انجع الاقوال به اقول واليه اذهب . وقال ابو بكر ابن عبد الله المزني لا تكدوا القلوب ولا تهملوها وخير الفكر ما كان في

طريق رشدهم وهديهم والرشد بضم الراء وسكون الشين والرشد بفتحهما الهدى يقال رشد بالفتح يرشد بالضم رشدا بضم الراء وسكون الشين ورشد بكسر الشين رشدا بالفتح ويقال رشادا ايضا وطرقت اي اوتيت والاصل في الطروق انه الاتيان ليلا وقد يستعمل في الاتيان بالنهار حكى ذلك صاحب المجمل وعلى عموم استعماله في الوجهين بني الشعر هنا * وقوله وسل فعل معروف يقال سللت السيف بالفتح سلا وسلة فانسل انسلالا وانسلالة والغرب ضد الشرق والمراد به المغرب وكذلك المراد بالشرق والمشرق وكان المغرب في الاصل مصدر غربت الشمس والمشرق مصدر شرقت الشمس فسمي الكلام بهما يقال اشرقت الشمس بالفتح تشرق بالضم شرقا وشروقا اذا طلعت حكى ذلك صاحب الصحاح وكذا يقتضي قول العرب ان يقال غربت غربا وغروبا وغرب السيف حده وغرب كل شيء حده والجمع غروب وشرقت هنا بالكسر اي غصت واصله من الشرق بالماء يقال شرق بالكسر شرقا بالفتح فهو شرق قال عدي بن زيد

- لو بغير الماء حلقي شـــرق : كنت كالغصان بالماء اعتصاري -

والمراد انها شرقت بالدماء اي غصت بها وهذا من باب الاستعارة ومثله ما انشده سيبويه

- وتشرق بالقول الذي قد اذعته : كما شرقت صدر القناة من الدم -

وقال في هذا البيت شرقت فالحق علامة التانيث بالفعل وان كان الصدر مذكرا لاضافته الى القناة وهي مونثة فكانه قال — كما شرقت القناة — ومثله قراءة من قرا — تلتقطه بعض السيارة — بتآ منقوطة باثنتين من فوق ومثله ايضا قولهم — ذهبت بعض اصابعه — والصدور جمع صدر وهو من السيوف اطرافها ومن الرماح ما له السنان منها قال

نقاسمهم اسيافنا شر قسمـــــة ففيها غواشيهم وفيهم صدورها

وصدر كل شيء اوله والبيض السيوف واحدها ابيض قـــــال

- بابيض ماضي الشفرتين يماني - والاسل الرماح قال صاحب المجمل اخذت من اسل النبات ويقال لكل نبت له شوك طويل فشوكه اسل المعاني المراد ان طوائف الكفار تفرق جمعهم ، واحرق اجفانهم دمعهم ، ولو ءامنوا بالله لامنوا به من الهوان الذي انزلهم من صياصيهم ، والقتل الذي اخذ الى النار بنواصيهم ، وان سبيل هداهم عليهم سدت ، وارادتهم للقلب عكست وردت ودعايم عزمهم ونصرهم نقضت وهدمت ، وان سيوف المسلمين سرى لمعانها في الافاق سرى البرق ، وافتتحت بها اقطار الغرب كما افتتحت اقطار الشرق * واذا عرفت ذلك فاعلم ان الفقيه ابا محمد رحمه الله تعلى اشار الى فتح الغرب وانه كان بعد ارتداء السيوف والرماح من الدماء بالشرق * واما فتح الشرق فقد تقدم منه ما يكفي في البيان * واذكر هنا فتح الغرب فاقول ذكر بعض المورخين ان الغرب كالجزيرة دخل فيها مصر والقيروان وافريقية والغرب الاوسط والزاب والسوس الادنى والسوس الاقصى وبلاد الحبشة وقد تقدم ذكر فتح مصر وغزو بلاد الحبشة وياتي بعده ذكر فتح الاندلس في فصل ثان فان فيه تمام الغرب ان شآء الله عز وجل * الفصل الاول في ذكر فتح المغرب قد تقدم ذكر فتح مصر والاسكندرية واذكر هنا فتح افريقية والمغرب بعد ان اذكر ماجاء في فضل المغرب وافريقية واذكر بعد ذلك تسميتها بافريقية وحدها * اما فضل المغرب ففي كتاب مسلم قال حدثنا يحيي بن يحيي قال اخبرنا هشام عن داوود بن ابي هند عن ابي عثمان عن سعد ابن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة وفي كتاب طبقات اهل افريقية لابي العرب محمد بن احمد بن تميم قال حدثني محمد بن بسطام الظبي قال اخبرني داوود بن ابي هند قال حدثنا ابو عثمان التندى عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة * وحدثنا يحي بن عمر قال حدثنا حرملة بن يحي عن نعيم بن حماد عن عيسى بن يونس عن شعبة بن يزيد بن حصين عن راشد بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الارض مغاربها *

(التبعة للعدد الاتي ان شآء الله)

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطبآء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو * مرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشاراليه ويصلح لشفاء الجروح والقروح قديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وثقل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية *

فقب الحمام ومن اكره بصره عشى واشحدوا القلوب بالمذاكرة ولا تيئسوا من اصابة الحكمة اذا امتحنتم ببعض الاستغلاق فان من ادمن قرع الباب وصل ، وقـــال الخليع من لم يات شعره مع الخلوة فليس بشاعر قالوا يريد الخلوة وربما اراد الغربة كما قـــال ديك الجن ما اصفى شاعر مغترب قط ، ومما لا يسع تركه في هذا الموضع صحيفة كتبها بشر بن المعتمر ذكر فيها البلاغة ودل على مظان الكلام والفصاحة يقول فيها خذ من نفسك ساعة فراغك وفراغ بالك واجابتها اياك فان قلبك تلك الساعة اكرم جوهرا واشرف حسبا واحسن في الاسماع واحلى في الصدور واسلم من فاحش الخطا واجلب لكل عيز وغرة من لفظ شريف ومعنى بديع ، واعلم ان ذلك اجدى عليك مما يعطيك يومك الاطول بالكد والمجاهدة وبالتكلف والمعاندة ، ومهمى اخطاك لم يخطك ان يكون مقبولا قصدا وخفيفا على اللسان سهلا وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه ، وايك والتوعر فان التوعر يسلمك الى التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين الفاظك ، ومن راع معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حقهما ان يصونهما عما يفسدهما ويهجنهما عما تعود من اجله اسوا حال منك من قبل ان تلتمس اظهارهما وترهن نفسك في ملابستهما وقضاء حقهما ، وكن في احدى ثلاث منازل فان اولى الثلاث ان يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا ويكون معناك ظاهرا مكشوفا وقريبا معروفا اما عند الخاصة ان كنت للخاصة قصدت ، واما للعامة ان كنت للعامة اردت والمعنى ليس يشرف بان يكون من معاني الخاصة ، وكذلك ليس يتضع بان يكون من معاني العامة ، وانما مدار الشرف مع الصواب واحراز المنفعة ومع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال ، وكذلك اللفظ العامي والخاصي فان امكنك ان تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقتدارك في نفسك على ان تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الالفاظ المتوسطة التي لا تطلب عن الدهاء ولا تجفوا عن الاكفاء فانت البليغ التام ، فان كانت المنزلة الاولى لا تواتيك ولا تعتريك ولا تسمح لك عند اول نظرك

في اول تكلفك وتجد اللفظة لم تقع موقعها ولم تصل الى قرارها والى حقها من اماكنها المقسومة لها والقافية لم تحل في مركزها وفي نصابها ولم تتصل بشكلها وكانت قلقة في مكانها ونافرة عن موضعها فلا تكرهها على اغتصاب مكانها والنزول في غير اوطانها اذا لم تتعاط قريض الشعر الموزون ولم تتكلف اختيار الكلام المنثور لم يعبك بترك ذلك احد فان انت تكلفتها ولم تكن حاذقا مطبوعا ولا محكما لشانك بصيرا بما عليك ولك عابك من انت اقل منه عيبا وراى من هو دونك انه فوقك ، فان انت ابتليت بان تتكلف القول وتتعاطى الصنعة ولم تسمح لك الطباع فلا تعجل ولا تضجر ودعه بياض يومك اوسواد ليلتك وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك فانك لا تعدم الاجابة والمواتات ان كانت هناك طبيعة اوجرية من الصناعة على عرق ، فان تمنع عليك بعد ذلك من غير حادث يشغل من غيرطول اهمال ، فالمنزلة الثالثة ان تتحول من هذه الصناعة الى اشهى الصناعات اليك واخفها عليك فانك لم تشتهه ولم تنازع اليه الّا وبينكما نسب والشي يحن الى ما شاكله وان كانت المشاكلة قد تكون في طبقات الّا ان النفوس لا تجود بمكنونها مع الرغبة ولا تسمح بمخزونها مع الرهبة كما تجود به مع الشهوة والمحبة ، وقـال بعض اهل الادب حسب الشاعر عونا على صناعته ان يجمع خاطره بعد ان يخلي قلبه من فضول الاشغال ويدع الامتلاء من الطعام والشراب ثم ياخذ فيما يريده ، وافضل ما استعان به الشاعر فضل غنى او فرط طمع ، والفقر ءافة الشعر وانما ذلك لان الشاعر اذا صنع القصيدة وهو في غنى وسعة نقحها وانعم النظر فيها على مهل فاذا كان مع ذلك طمع قوي انبعاثها من ينبوعها وجاءت الرغبة بها في نهايتها محكمة فاذا كان فقيرا مضطرا رضي بعفو كلامه واخذ ما امكنه من نتيجة خاطره ولم يتسع في بلوغ مراده ولا بلغ مجهود نيته لما يحفزه من الحاجة والضرورة فجاء دون عادته في سائر اشعاره وربما قصر عمن هو دونه بكثير ومنهم من تحمي الحاجة خاطره وتبعث فيجود فاذا اوسع انف وصعب عليه عمل الابيات اليسيرة فضلا عن الكثير وللعادة في هذه الاشياء فعل عظيم وهي طبيعة خامسة كما قيل فيها *